

## نصيحة مشفق

للشيخ / أيمن الظواهري

بسم الله الرحمن الرحيم

"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيَّانٌ مَرصُوصٌ"

بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و آله و صحبه و من والاه...

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته , و بعد :

أتحدث اليوم لأمتنا المسلمة و قد احتدمت المعارك التي تخوضها ضد أعدائها و هي تنتقل من نصر إلى نصر بعون الله و قوته , و أعداؤها يتراجعون أمامها , و قد بدأت بشائراً فجر النصر الوليد تلوح في الأفق بإذن الله و مشيئته.

و مرحلة ما قبل النصر هي عادةً في تاريخ الأمم أكثرُ المراحل التي تشدُّ فيها المؤامرات والدسائس و تهيج الفتن في محاولة من العدو الذي بدأ يرى هزيمته تدنو و تقترب فيدفعها و يؤجلها بقدر ما يستطيع.  
فأنا هنا أود أن أوضح لإخواني المسلمين بعض الأمور التي علينا أن ننتبه لها حق الانتباه و نتيقظ لها حق اليقظة .



فأول الميادين التي أود أن أتحدث عنها هو ميدان العراق:

حيث يتقدم مجاهدو الإسلام في عراق الخلافة و الجهاد بخطأ ثابتة نحو النصر و التمكين بعون الله و قوته , و أرى أن على إخواني الأحبة في العراق أن يلاحظوا عدة أمور لا أظن أن تغيب عنهم , بل و ربما يدركونها خيراً مني و لكني أرجو منهم أن تنتسع صدورهم لحديثي و أن يتقبلوا نصيحة أخ محب مُشفق.

فأول مسألة على إخواننا الأحباب في العراق أن يدركوها هي خطورة مسألة الوحدة , و أنها

بوابة النصر وهي أمر غير قابل للتأجيل و التسوية , و أن عليهم أن يجتمعوا جميعاً و يتدارسوا بعمق و إخلاص كيف السبيل لتحقيقها , فقد كان الشهيد - كما نحسبه - أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله سبباً في هذا المضمار , أعلن انضمامه إلى جماعة قاعدة الجهاد فكانت بيعته للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله طعنة نجلاء و ضربة قاصمة للمشروع الصليبي الصهيوني المستهدف لأمتنا و حرماننا , و أحيا في الأمة المسلمة روح الوحدة و التضامن و النصر ثم سعى و إخوانه المجاهدين - بارك الله في مجهودهم - فشكّلوا شورى المجاهدين فكانت قفزة كبيرة على طريق العمل الجهادي في العراق . ثم لما أكرمه الله بالشهادة - كما نحسب- و جاء من بعده رفيقه على درب الجهاد و التوحيد أبو حمزة المهاجر- حفظه الله - سعى مع إخوانه الكرام المخلصين - كما نحسبهم - فأسسوا دولة العراق الإسلامية , فكانت بشرى للمسلمين باقترابهم خطوة من أكناف بيت المقدس و من إقامة الخلافة بإذن الله . و إنشاء الحكومات من قبل الحركات المقاومة و المناضلة أمرٌ معهود في التاريخ حتى إنهم لا يمسكون حكومات في المنفى , فما بالك إذا صار للمجاهدين شوكة و سيطرة و تمكّن على أجزاء كبيرة من أرض الإسلام.

و في أمس القريب الذي عاصرناه قامت حكومة المجاهدين في بيشاور خارج أفغانستان , و هلل لها الجميع و باركوا و هتّؤوا , فلم يعترض أحد , و الكثير من الذين اعترضوا على دولة العراق الإسلامية بأنها ليست مُمكنة - كما يزعمون - كانوا من المصنفين و المهلّين و المهنئين بحكومة المجاهدين في بيشاور , بل و فتح لأعضائها النظام السعودي المعادي لدولة العراق الإسلامية الكعبة ليتحالفوا على الوحدة في داخلها ولم يُغني التعاقد داخل الكعبة عن نكس العهد بعد الخروج منها شيئاً.

و اليوم تقام دولة العراق الإسلامية داخل العراق , و يحتفل المجاهدون بها في شوارع العراق , و يتظاهر الناس لتأييدها في مدن و قرى العراق , و يُعلن تأييدها و البيعة لها في مساجد بغداد , و مع ذلك لا يعترفون بها لأنها كما يزعمون ناقصة الأهلية , كل هذا لأن الريح وقت ذاك كانت تهب من واشنطن فأما اليوم فإن الريح بفضل الله تهب على واشنطن , فلذلك تغيرت الفتوى لما تغيرت الريح و تبدل الهوى.

إبليسُ و الدنيا و نفسي و الهوى ... كيف الخلاصُ و كلهم أعدائي

و على ذكر استغلال اسم مكة فإن عبد الله بن عبدالعزيز الذي حارب أبوه الدولة العثمانية و عمّل على تفتيتها لحساب الانجليز , جمع اليوم بين قيادتي فتح و حماس لتتفقا على تسليم أربعة أخماس فلسطين لليهود في مكة . و عبد الله بن الحسين الذي أعلن جدّه الثورة على الدولة العثمانية من مكة في الحرب الأولى لحساب الانجليز يجمع اليوم الأحزاب و ينسج المؤامرات و الدسائس ضد دولة العراق الإسلامية من عمّان لحساب الأمريكان , و نسمع اليوم من الذين كانوا يحرضون الشباب على الذهاب إلى أفغانستان من يفتي بعدم فرضية الجهاد في العراق , وينهى الشباب عن الذهاب إلى العراق , مع أن قادة المجاهدين يستحثونهم ليلاً نهاراً على النفير إلى العراق.

**-قال شهيد الإسلام عبدالله عزام رحمه الله:**



( فرض عين على كل الأمة الإسلامية ، فرض عين منذ سقطت الخلافة ، فرض عين منذ سقطت فلسطين ، فرض عين منذ أن سقطت بخارى ، فرض عين منذ أن ذهبت أذربيجان ، و ليس فرض عين في أفغانستان؟؟ فلماذا تستغربون عند سماعكم منا هذا، و أعجب العجب و أغرب الغرائب العلماء الذين لا زالوا يناقشون : هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية؟؟ لا أدري من أين هؤلاء يأخذون علمهم؟؟ لا أدري من أين يأتون بالفتاوى؟؟ ذهبت بلاد المسلمين كلها ، و تسلط البغاة على رقاب النساء و المسلمين في كل الأرض، و هم يبحثون ، يبحثون : الجهاد فرض عين أم فرض كفاية؟؟ قسطنطينية كانت مقر الكنيسة الشرقية ، كان محمد الفاتح يدك أسوار القسطنطينية بالمنجنيق، و رجال المجمع مجتمعون يبحثون كم شيطاناً ممكن أن يقف على رأس دبوس؟؟ و نحن كذلك، اليهود و الأعداء و الروس و الأمريكان من كل مكان، و نحن نبحت فرض عين أم فرض كفاية؟؟ قلع الله عينك إن كنت لا ترى حتى الآن أن الجهاد فرض عين أم فرض كفاية ! و كيف هذا ؟ هل تحتاج لنقاش ؟ لو كان درس كتاباً واحداً من الفقه، فالمعروف أن الصائل يدفع ، الصائل الذي يسطو على الناس يريد أن يأخذ مالهم أو يعتدي على أعضائهم أو على دينهم أو على بلدهم ، هذا معروف على أنه فرض عين أن تدفعه ) .

**-الشيخ أيمن الظواهري :** و قد قرأت لأحدهم ينهى الشباب عن ذلك و يقول أن قادة المجاهدين لا يريدون رجالاً و علينا أن ندعمهم بالكتب و الأشرطة !

غاية الدين أن تحفوا شواربكم ... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

فلا تستمعوا يا مجاهدين لهم , فإني أبلغكم استنفار قادات المجاهدين لكم .

فانفروا لأفغانستان , و انفروا للعراق , و انفروا للصومال , و انفروا لفلسطين , و انفروا لجبال أطلس الشّماء .

قال الحق تبارك و تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ، أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ، فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ "

و عودة لحديث العراق فأقول : لقد قامت ما يُسمى بحكومة حماس في غزة و رام الله و لم نسمع نقداً من المنتقدين على دولة العراق الإسلامية لها , و لم يتمها أحد بأنها حكومة ناقصة الأهلية و

غير مُمكَّنة , و نصف الحكومه في غزة , و لا يتصل نصفها في غزة إلا بالدوائر التلفزيونية , و رئيس الحكومة لا يخرج و لا يدخل بل لا يستطيع أن يتنقل بين شطريها إلا بعد أن يُأذن له و يفتشه الجيش الإسرائيلي , و كثير من النواب و الوزراء اعتقلتهم اسرائيل , و لم نسمع من الناقدین نقداً أنها حكومة ناقصة الأهلية , ثم أجبرت حماس التي تزعم بأنها تنتهج النهج الديمقراطي و تمثل أغلبية الناخبين بضغط الدول راعية الديمقراطية على التخلي عن ثلثي مقاعد الحكومة و الإقرار بالتنازل عن أربعة أحماس فلسطين , و التسليم لمحمود عباس بحق التفاوض باسم الفلسطينيين , و لم نسمع من الناقدین بأنها ناقصة الأهلية .. و دولة العراق الإسلامية - بفضل الله و نعمته - حجمها و عدد جنودها و أنصارها أضعافُ أضعافُ ما يسمى حكومة حماس , و قادتها يتحركون دون إذن من أحد , بل و يهددون أمريكا , و تعترف أمريكا بخطرمهم الشديد , و يدعون الفلسطينيين المطرودين في الصحراء بين العراق و الأردن ضحايا الميليشيات الخادمة للصليب إلى سكنى قرى و مدن دولة العراق الإسلامية , و يعلنون عن الدفاع عن كل قضايا المسلمين من غروزي إلى سبتا و مليليا , و يتعهدون بالسعي إلى فك أسر أسارى المسلمين و على رأسهم علمُ الدعوة و الجهاد الشيخ عمر عبد الرحمن - فك الله أسره - بل و يشنون الحملات على الأمريكان باسمه , و رغم كل ذلك يعتبرونها ناقصة الأهلية , و في المقابل تتبرأ قيادة حماس من إخوانها المجاهدين , و يصل الأمر من أحد قادتها أن يعلن في موسكو أن الشيشان مسألة داخلية روسية ! و تقتل حماس كل يوم من فتح , و تقتل فتح منها , و تعلن حماس ذلك و لا تعتذر عنه و تقدم مبرراتها فيما تفعله , و تسارع الحكومات العربية إلى الوساطة بينهما و مناشدتها بجمع الشمل بالتي هي أحسن .. و دولة العراق الإسلامية تعلن أنها لا تقتل إلا الجواسيس و الخونة , بل و تعلن براءتها من أي دم معصوم قد يسفكه أحد من جنودها , بل يعلن أميرها استعدادها لمثوله لمجلس القضاء في أي مظلمة و أنه مستعد أن يؤخذ الحق منه شخصياً إذا خرج الحكم الشرعي عليه , و رغم ذلك تُثار في وجههم عواصفُ الحملات الإعلامية و الدعاوى و الادعاءات عكس تماماً ما يُقال في حماس , لماذا كل هذا التناقض ؟

لأن جرَّ حماس للعبة التنازلات السياسية إرادة صليبية صهيونية تنفذها الحكومات العربية , أما قيام دولة العراق الإسلامية فهو إرادة إسلامية جهادية تحاربها الحملة الصليبية الصهيونية , و بالتالي الحكومات العربية , فإذا عُرف السبب بطل العجب .

لقد كان اجتهاد الإخوة في إعلان الدولة - و نحسبه صائباً - أنهم أرادوا أن يُجنبوا العراق المصير الذي آل إليه الجهاد الأفغاني بعد سقوط كابل , فلقد انضم لها بفضل الله عددٌ كبير من المجاهدين الكرام في أرض الرافدين المباركة , و لكن رأى بعضُ إخوانهم من أهل الفضل و السبق و العطاء أن الوقت لم يحن بعد لهذه الخطوة , و نحن نظن بالجميع الخير و ندعوا لهم بالتوفيق و السداد و نحبهم و نواليهم بمحبة الإيمان و رابطة الإسلام , و نسأل الله أن يجمع كلمتهم و يرفع رايتهم و يقوي شوكتهم و يؤلف بين قلوبهم و ينصرهم على عدوه و عدوهم , أظن أن هذا هو شعور كل المجاهدين في العراق بل و في كل ديار الإسلام , و حتى إن اختلفت اجتهاداتهم و آرائهم , و لكن الأمر الذي أود أن أؤكد عليه بأن علينا أن يقوي بعضنا بعضاً , و يرشد بعضنا بعضاً , و أن ننصح و نرشد إخواننا حتى و إن اختلفنا معهم , و أن نبحت كيف نسدد و نقارب فنستثمر و نستفيد من كل إنجاز حققه إخواننا المجاهدون , و أن نطوره و ندعمه بالتقارب الأخوي و المحبة الإيمانية و الأخوة العقديّة و الرفقة الجهادية , حتى و إن رأينا فيه قصوراً و نقصاً عن رتبة الكمال , و لهذا أرى أن الإخوة الذين لم يروا ما رآه إخوانهم في دولة العراق الإسلامية أن يتواصلوا معهم و يبحثوا كيف يمكنهم جبر ما يرونه نقصاً في عمل إخوانهم و خطتهم , و كذلك على الإخوة في دولة العراق الإسلامية أن يفتحوا صدورهم لإخوانهم و يسمعوا منهم , و يأخذوا ما يقفونه إليهم مأخذ الجد , و في نفس الوقت عليهم أن ينصحوا إخوانهم مخلصين بما يرونهم فيهم من خطأ أو قصور ..

و قيل أن أنتقل من الكلام عن الوحدة , أود أن أحدث إخواني عن البركات العظيمة التي شاهدناها بعد كل خطوة للوحدة بدءاً من بيعة الأمير الملا محمد عمر - حفظه الله - إلى الجبهة الإسلامية

العالمية لجهاد اليهود و الصليبيين إلى جماعة قاعدة الجهاد , ففي كل خطوة للوحدة كنا نرى من الله مدداً و توفيقاً و بركة في العمل و صيانة من شرور الأعداء , و أحسبُ أن هذه الخطوات المباركات كانت مقدمة انتصارات المجاهدين من دكّ وكلاء التجسس الأمريكيين في نيروبي و دار السلام , ثم تدمير المدمرة كول ثم الفتح الأكبر في غزوتي نيويورك وواشنطن - بفضل الله ونعمته - ثم هذه الفتوحات التي أنعم الله بها على المجاهدين في أفغانستان و العراق , بل و في أقطار المعمورة من إندونيسيا لإسبانيا , بغير حول منهم و لا قوة , والتي أجبرت أعداء الإسلام على الاعتراف بقوة المجاهدين .

-توماس كين / رئيس لجنة تقرير الحادي عشر من سبتمبر:



( و بكل بساطة ، فإن الولايات المتحدة تواجه أحد أكبر التحديات الأمنية في تاريخها الطويل ) .

-**الشيخ أيمن الظواهري** : و أبشر إخواننا بأننا في سعي دائم بعون الله لتوحيد صف المجاهدين , و البشائر تتوالى و بعض المجموعات ترى عدم إعلان هذه الوحدة , و أخرى سنعلن عنها قريباً بإذن الله و لله الحمد والمنة أولاً و آخرأ .

-**عبد الباري عطوان** / رئيس تحرير جريدة القدس العربي:



( أنا أختلف مع تقييم " تشيم هاوس " معهد الدراسات الإستراتيجية و أنا عضو فيه ، أختلف أن تنظيم القاعدة لم يضعف ، بالعكس ، يعني إذا شاهدت أن تنظيم القاعدة بعد 11 سبتمبر أقوى منه بكثير مما كان عليه قبل 11 سبتمبر ، قبل 11 سبتمبر كان تنظيم القاعدة محصور في جمهورية "تورابورا" وغير ذلك لم يكن موجوداً تنظيم القاعدة، لم يكن موجوداً في لندن ولم يكن موجوداً في العراق ولم يكن موجوداً في الغرب، ولم يكن موجوداً الآن في دارفور مثلاً أو مستقبلاً ، الآن لم يصبح تنظيم القاعدة التنظيم الهرمي الذي كان في السابق، الذي هو الشيخ أسامة بن لادن و من ثم الدكتور أيمن الظواهري و أبو حفص المصري و بعده "البنجشير" و هكذا، الآن أصبح تنظيم أفقي قيادة معروفة مختفية، عندنا قاعدة في السعودية، عندنا قيادة القاعدة في أوروبا، عندنا قيادة القاعدة في العراق.

**-الرجل الذي يقابل عبدالباري :** ليس بالضرورة بأن يكون مرتبطاً بين بعضه البعض؟؟  
**-عبدالباري يجيب و يكمل حديثه :** لا،، مرتبطة ،، و هنا عبقرية التنظيم، و لأول مرة في التاريخ يوجد تنظيم عالمي ، يعني كل الفلسطينيين موجودين في فلسطين، العراقيين محصورين في العراق ، اللبنانيين "حزب الله" مثلاً محصورين في لبنان، و لكن لأول مرة هناك تنظيم إسلامي عنده مظلة عالمية، عنده رؤيا عالمية.  
نقطة أساسية، إذا كان تنظيم القاعدة ينحسر.

في تحقيق وكالة رويتر، المملكة العربية السعودية، و الذي من المفروض أن الحكومة التي أعلنت أكثر من مرة أنها قضت على هذا التنظيم أو كادت، و أنه كانت شعبية تنظيم القاعدة بازدياد، أضيف إلى نقطة أخرى، أنه ليست فقط السياسة الأمريكية هي المسؤولة عن بزوغ أو اتساع تنظيم القاعدة، و أيضاً السياسات القمعية للأنظمة العربية، يعني هذا القمع و هذا التكلس و هذا الفساد المستشري و هذه المحسوبية و هذا التوريث و الإهانات و الإذلال و العجز أمام إسرائيل و عدوانها على لبنان و عدوانها على الفلسطينيين و العجز تجاه الإحتلال الأمريكي للعراق، هذا كله هو الذي يخدم تنظيم القاعدة أيضاً ، يعني ليس فقط السياسة الأمريكية فقط ، و أيضاً السياسات المحلية للدكتاتوريات العربية تساهم بذلك ، مثلاً مشروع الإحتلال الأمريكي في العراق، من الذي أفضل مشروع الإحتلال الأمريكي في العراق؟؟ جاءت أمريكا و احتلت خلال أربع أسابيع احتلت هذا البلد العربي، و كل الأنظمة العربية تواطأت مع هذا الإحتلال، من الذي تصدى لمشروع الإحتلال الأمريكي و أفضله بعد ثلاث سنوات و نصف؟؟  
أمريكا كانت المن والسلوى و الإزدهار الإقتصادي و ديموقراطية و رخاء و البصرة ستصبح مثل فلوريدا و بغداد ستصبح مثل نيويورك، فمن الذي أفضله؟؟ تنظيم القاعدة بالإضافة لجماعات المقاومة العراقية الأخرى. )

**-الشيخ أيمن الظواهري :** أما المسألة الثانية التي أود الإشارة إليها فهي أن المجاهدين ليسوا أبرياء من النقص و الخطأ و الزلل لأنهم بشر يصيبون و يخطؤون كما يخطئ و يصيب البشر ، وفي كلي حالهما عليهم أن يخضعوا للشريعة المطهرة ، فإن الشريعة لم تنزل إلى الملائكة و لكن تنزلت للبشر بخيرهم و شرهم ، و لذا على المجاهدين أن يحلوا مشاكلهم فيما بينهم و أن يجدوا من أهل العقل والحكمة و الإخلاص - و هم كثيرون بفضل الله - من يجمع و يوفق و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يحكم بالعدل .  
و نشر مشاكل المجاهدين على الملأ لا أرى فيه فائدة لهم ، بل أرى ضرره أكبر بكثير من نفعه ، و لذا على الأحياب المجاهدين أن يشفق بعضهم على بعض و يرأف بعضهم ببعض و يتعهدوا هذا الجهاد كما تتعهد الأم ولدها الذي ينتقل من طور لطور ، و لن ينصلح ما بين المجاهدين إلا بالتنازل و الذلة على المؤمنين ، فعلى الجميع أن يوطنوا أنفسهم على أن يذلوها لإخوانهم ، قال الحق تبارك و تعالى:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى

المؤمنين أعزّة على الكافرين يُجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم"

و المسألة الثالثة التي أود أن أشير إليها لأحبابنا المجاهدين في العراق هي مسألة الأخطار المحيطة بالعراق , فبعض هذه الأخطار ظاهرٌ جلي لا يحتاج لبيان و لا يفتقر لدليل , و هذا النوع قد وفق الله المجاهدين للتصدي له خير التصدي , نسأل الله لهم تمام النصر و كمال الاستقامة و غاية التمكين , و أخطار أخرى تتدسس تدسسا و تتخفى تحت مسمى نصره العرب و المسلمين و أهل السنة , ولا همّ لها إلا القضاء على العرب و المسلمين و أهل السنة خدمة لقيصر و اشنطن و حلفائه الصليبيين و اليهود , و هذا الخطر يحتاج إلى علم و تقوى و حكمة و بصيرة للتصدي له , بل و يحتاج للتمسك بعقيدة الولاء و البراء و الثبات على أهداف الجهاد في أن تكون كلمة الله هي العليا , و أن تدق طلائع المجاهدين أبواب بيت المقدس و تحرر أراضي المسلمين المغتصبة من إسبانيا حتى العراق ترفع راية الخلافة عزيزة خفاقة بعد غياب .

فمسلسل الكيد الصليبي الممتد يُوعزُ لعملائه في الجزيرة و مصر و الأردن أن يتباكوا على حقوق أهل السنة في العراق , ثم بعد ذلك عن طريق الرشاوى و شراء الذمم يحاولون أن يوجدوا أصواتاً تعمل على تحقيق برامجهم , و المصيبة أنهم يعتمدون في تمرير كثير من مخططاتهم على فئات من فقهاء التسول الذين يبحثون عن مغنم يبيعون لأجله دينهم , أو من المتراجعين المناهرين الذين نكسوا عن الطريق , و لذا على أهل الجهاد أن يتسلحوا بالوعي المستنير بنور الوحي و الملمّ بحقائق الواقع , فكيف يُمكن مثلاً أن يكون آل سعود حماةً لأهل السنة , وهم الذين بنوا ملكهم على الولاء للبريطانيين ثم الأمريكان !?

-د. فهد السماري / مؤسسة الملك عبد العزيز:



( يجب أن تكون أية رحلة ملكية - مثل تلك الرحلة - رحلة كبيرة .  
و ليس ذلك للإستعراض فقط , كلا , بل إنه حاول مصاحبة كل طبقات المجتمع معه , فذهب و معه مستشاريه الخواص , و بعض أبنائه الأمراء , و بعض أسياد القبائل في ذلك الوقت . لذا فإن الوفد كان بمثابة دويلة تخرج من دولتها للقاء "روزفلت" و لا بد أن يكون فيه ممثلين عن كل طبقات المجتمع ) .

-مايك أمين / نائب رئيس أرامكو ( 1972-1975 ): (



( كان اجتماعهما اجتماعاً ممتعاً جداً، فها هو "روزفلت" في كرسيه المدولب، و كما تعلم فهو ليس بالرجل الضخم ، كما أنه يجلس على كرسيه المدولب، و بينما هو على ظهر سفينة "الكوينسي"، إذ يأتي الملك عبدالعزيز، و طوله 6 أقدام و حوالي 3 أو 4 بوصات و هو يعاني من "الحتار" و بصره ضعيف، و لكن يمشي متوكئاً على عصاً، و أصبحا صديقين على الفور ، بدأ الملك عبدالعزيز يمزح "روزفلت" قائلاً :  
 إنك محظوظٌ بذلك الكرسي المدولب ، إنك تستطيع أن تحرك نفسك به إلى أي مكان شئت.  
 فقال "روزفلت" : إذا أعجبك الكرسي المدولب ؟ فلي كرسي ثاني هنا سأعطيك إياه ).

**-المعلق بالشريط :** بعد أن تبادل الزعماء الهدايا، بدؤوا العمل، أمريكا كانت تحتاج أن تستأجر محطة تعبئة بحرية في حربها ضد اليابان، و لكن أمن السعودية كان مركز اهتمام عبدالعزيز الذي طلب مساعدة الجيش الأمريكي و التدريب، و وافق على إنشاء قاعدة عسكرية في الظهران، و في المقابل، ضمن عبدالعزيز للولايات المتحدة الوصول الآمن للبترول السعودي و هكذا عقدت الصفقة التي و لا زالت منذ ستين سنة تمثل أساس العلاقات بين السعودية و أمريكا ) .

**-يوسف إبراهيم / النيوزويك تايمز:**



( لقد أبرمت أمريكا اتفاقية مع العربية السعودية، توفري لنا النفط بأسعار منخفضة و نوفر لك الحماية . و في آخر الأمر تطورت هذه الحماية لتصبح سيطرة أمريكية على منطقة الخليج كلها،



بل و امتدت الإتفاقية لتشمل منطقة الخليج و أنها منطقة للنفوذ الأمريكي ، و في المقابل ستوفر لها الحماية من جميع الأعداء ).

**-المعلق بالشريط :** "توماس لييمان" الذي كان أحد الصحافيين المخضرمين في صحيفة الواشنطن بوست، وهو الآن باحث في معهد دراسات الشرق الأوسط في واشنطن في كتابه " داخل السراب،، الشراكة الهشة لأمريكا مع المملكة العربية السعودية"

**-توماس لييمان :**



( أولاً ، لا شك أن هناك علاقة وثيقة ثنائية بين الطرفين ، في كتابي أقتبس باستطراد من وثائق وزارة الخارجية ، اقتباسات تفاصيل العلاقة بين السعودية و أمريكا، إذ أن الولايات المتحدة تتدخل في كل جوانب الحياة في السعودية عدا الدين، في الثقافة و الصحة و التعليم و الاختلاف السياسي ، و إن هذه الوثيقة التي ما تزال تحدد السياسة الأمريكية في السعودية كتبت في عام 1951 في أنها لم تظهر زمن جورج بوش و بندر و إنما يقول "بوب وود وورد" في كتابه، و هو حقيقة أن السعودية و أمريكا طالما تمتعتا بعلاقات وثيقة جداً منذ سبعين سنة من الآن أعتقد أن ما نتعلمه من كتاب " بوب وود وورد" بأن هناك درجة من التعاون و التشاور بين هذه الحكومة الحالية في الولايات المتحدة و حكومة المملكة العربية السعودية تتجاوز ما هو متوقع عادة في أي " علاقة ثنائية بين بلدين حتى من العلاقة بين أمريكا وألمانيا. )

**-الشيخ أيمن الظواهري :** هل من باع نفسه وملكه للأمريكان يمكن ان يتصدى للامريكان ؟ هل يمكن ان ينقذ اهل السنة من أزهق أرواح الآلاف من ارواح اهل السنة في العراق أثناء حصاره ؟ هل من تواطئ مع الامريكان على غزو العراق يمكن أن يدافع ويتصدى للامريكان في العراق ؟

**-يقول "بوب وود وورد" في كتابه ( خطة الهجوم ) عن لقاء الأمير بندر بالرئيس بوش في 15 من نوفمبر في عام 2002 ، يقول الكاتب:**

((



سلم بندر رسالة خاصة من ولي العهد الأمير عبد الله بخط يد العربية و مرفق بها ترجمة انجليزية، ثم يقول "بوب وود وورد": و تمضي الرسالة موضحاً أن الأمير بندر يحمل معه الموضوع الرئيسي ، و يقول،، بناءً على التعليمات قال بندر:

منذ عام 1994 و نحن على اتصال مستمر معكم على أعلى المستويات فيما يتعلق بما يتطلب عمله تجاه العراق و النظام العراقي خلال تلك الفترة كنا نتطلع إلى جديدي من جانبكم، كان يجب أن تتمثل في العمل سوياً على صياغة خطة مشتركة للتخلص من صدام.

في عام 1994 اقترح الملك فهد على الرئيس كلينتون عملية خاصة سرية مشتركة سعودية أمريكية للإطاحة بصدام ، كما اقترح ولي العهد في إبريل 2002 على بوش إنفاق ما يصل إلى مليار دولار في عمليات مشتركة كهذه مع المخابرات المركزية ( السي آي آيه. )

(أضاف بندر، و في كل مرة نلتقي نفاجاً بأن الولايات المتحدة تسألنا عن رأينا فيما يمكن عمله تجاه صدام حسين ، موضحاً أن تلك الأسئلة المتكررة تجعلهم يبدوون في الشك في جديدي أمريكا تجاه مسألة تغيير النظام في العراق.

الآن سيادة الرئيس نريد أن نسمع منك مباشرة عن نيئك الجادة بشأن هذا الموضوع ، حتى نهيبء أنفسنا و ننسق بما يجعلنا ننفذ القرار السليم القائم على صداقتنا و مصالحنا.

و لذلك حتى نحمي مصالحنا المشتركة ، نريد منكم في هذا الوضع الصعب أن تشارك الجديدي في حل مشكلة الشرق الأوسط ، كما ننتظر أن تلعب السعودية دوراً كبيراً في تشكيل النظام الذي سيبرز ليس فقط في العراق بل في المنطقة بعد سقوط صدام حسين ، ورد بوش شاكراً على آراء ولي العهد السعودي معتبره صديقاً و حليفاً عظيماً، و واعداً بأنه إذا استخدم القوة العسكرية في العراق فسيعني ذلك نهاية النظام الراهن).

**-المعلق بالشريط :** أي أن النظام السعودي كان يشتكي من تردد الأمريكان و كان يحثهم و يعرض عليهم الأموال و المساعدة من أجل غزو العراق عام 1994.

و يذكر أيضاً "بوب وود وورد" في كتابه تفاصيل الإجتماع الذي تم في 11 يناير في سنة 2003 قبيل الحرب في مكتب " تشيني" بين بندر و "تشيني" و "رامسفلد" و "مايرز"،

**فيقول الكاتب:**

كان من أغراض اللقاء إقناع بندر بأن يتم إرسال القوات الأمريكية عبر الأراضي السعودية ، عمليات الإسناد و الدعم في مجالات الإنقاذ و إعادة التزود بالوقود لن تكون كافية في البلدان الخمسة الأخرى المتاخمة للحدود العراقية ، و بالتالي فإن الحدود السعودية العراقية الممتدة خمسمائة ميل سوف تكون حساسة إذ بدونها ستكون فجوة عملاقة في الوسط.

ويضيف "بوب وود وورد": كان "مايرز" جالساً على حافة الطاولة، وأخرج من حقيبته

خارطة كبيرة مكتوب عليها ( NOFORN ) سري للغاية، و تعني "نوفورن" مادة سرية لا يجوز لأي مواطن أجنبي الإطلاع عليها، و تم إطلاع بندر عليها.  
سأل بندر : هل يمكنه الحصول على نسخة من الخريطة الكبيرة ليستند إليها و هو يرفع تقريره  
الوجيز إلى ولي العهد؟؟

فأجابه "مايرز" بأن ذلك فوق مستوى رتبته ، إلا أن "رامسفيلد" تدخل و قال سنزودكم بكل المعلومات التي تريدها ، أما الخريطة فمن الأفضل ألا أزدك بها، غير أنك تستطيع أن تسجل ملاحظتك إذا أردت.

سأل بندر : ما فرص نجاة صدام من هذه العملية؟؟

أحجم "رامسفيلد" و"مايرز" عن الإجابة..

سأل بندر مشككاً : صدام سيزاح هذه المرة؟؟ ما الذي سيحدث له؟؟

رد "تشيبي" قائلاً : تأكد يا أمير بندر أن صدام سيصبح قطعة خبز محمصة لحظة ننتقل. فيما كان يهم بالمغادرة قال بندر و موجهاً كلامه لـ "تشيبي" ، أصبحت الآن مقتنعاً بأن هناك شيئاً أستطيع نقله إلى الأمير عبد الله، و أعتقد أنني أستطيع إقناعه، غير أنني لا أستطيع أن أذهب وأقول له، أن "مايرز" و"رامسفيلد" و أنت قلتم لي، إن عليّ أن أنقل رسالة من الرئيس. كان بندر يريد سماع التعهد من بوش مباشرة..

و في اليوم التالي ، اتصلت "رايس" ببندر تدعوه إلى لقاء مع بوش.

(قال الرئيس : إنه كان يتلقى نصائح و تقارير تؤكد أنه مرشح في حال وقوع الحرب إلى التصارع مع ردود أفعال عربية إسلامية هائلة قد تعرض المصالح الأمريكية للخطر.  
فقال بندر : تفترض يا سيادة الرئيس أنك تهاجم العربية السعودية أو تحاول القبض على الملك فهد، إنه صدام حسين ، لن يذرف الناس عليه أية دموع ، أما إذا هوجم مرة أخرى من جانب الأمريكيين و نجا، فإنه سيصبح أكبر من الحياة – بطلاً أسطورياً - ، الجميع سيبدؤون – يقيناً – إلى طاعة أوامره ، إذا قال لهم هاجموا السفارة الأمريكية ، فإنهم سيسارعون إلى مهاجمتها.  
وذكر بندر الرئيس بوش بما حدث قبل حرب الخليج في عام 1991 قائلاً : انظر إلى ما قيل من قبل لوالدك ، بأن العالم العربي سيثور من المحيط إلى الخليج، هذا لم يحدث و لن يحدث هذه المرة).

و يرى الكاتب أن بندر كان يعلم أن بلده قادر على توفير غطاء لوصول القوات الأمريكية عبر إغلاق مطار الجوف المدني في الصحراء الشمالية ، مطيراً حوَّامات سعودية ليلاً و نهاراً بوصفها دوريات حدودية روتينية لمدة أسبوع ، والإسحاب بعد ذلك، فتستطيع القوات الخاصة الأمريكية إنشاء قاعدة لها غير لافتة للكثير من الأنظار.  
غادر بندر و هو متأكد دون أدنى شك أنهم تعهدوا أمامه أن الحرب آتية ، و بات بندر قادراً على العودة للسعودية و إطلاع ولي العهد على كل شيء ، و على الفور رُتبت لبندر جلسة خاصة مع ولي العهد ، و جرى عرض التفاصيل و الخارطة.

علق ولي العهد : ( الصمت مطلوب، لا تخبر أحداً بأي شيء، إلى أن نقرر ما سنفعله. )

**-المعلق في الشريط :** فقد توقع بندر أن غزو العراق لن يثير ردود أفعال و الحمد لله الذي خيَّب ظنه، فها هي أمريكا تواجه ما لم تواجهه في فيتنام على أيدي أسود عراق الخلافة و الإسلام بفضل الله و قوته، و لما فضح "بوب وود وورد" تواطؤ النظام السعودي مع الأمريكان على غزو العراق ، حاول بندر التوصل فقال : إنه اطلع على خريطة الحرب السرية التي لا يطلع عليها الأجانب و لكنه نفى أنه أبلغ بقرار الحرب فقال:

(لقد أتيت في 11 من يناير لمقابلة نائب الرئيس و وزير الدفاع و رئيس الأركان المشتركة، و قال لي نائب الرئيس إن الرئيس لم يتخذ قرار الحرب بعد ، و على كل الأحوال ، هذه هي الخرائط).

**-الشيخ أيمن الظواهري :** هل الذي تنازل عن أربعة أحماس فلسطين لإسرائيل يمكن أن يحافظ على سلامة العراق ؟ كيف يؤتمن عبد الله بن عبدالعزيز على حقوق المسلمين في العراق في مواجهة الحملة الصليبية الصهيونية و هو الذي التفت على حق العودة للاجئين الفلسطينيين فأضاف في مبادرته المستسلمة عبارة ( حل عادل متفق عليه ) على قرار الأمم المتحدة رقم 499 لأنه يعلم أن إسرائيل لم و لا و لن تتفق على عودة اللاجئين الفلسطينيين .

**-الرئيس الفلسطيني محمود عباس في القمة العربية في الرياض:**



يقول : ( و أود هنا أيضاً، أن أشير بشكل خاص إلى دور جلالتم في إطلاق مبادرة السلام العربية و تبنيها من الأخوة ملوك و رؤساء و أمراء الدول العربية، تلك المبادرة التي أظهرت للعالم بأسره وضوح الموقف العربي و الفلسطيني تجاه السلام ، و تكامل عناصر هذا السلام و أركانه، حيث أكدت على الإنسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي الفلسطينية و العربية المحتلة و حصول شعبنا على حقوقهم الوطنية المشروعة ، المتجسدة في قيام دولة فلسطين المستقلة على الأرض المحتلة منذ عام 1967 بما في ذلك القدس الشريف ، و تأمين حل عادل متفق عليه لقضية اللاجئين الفلسطينيين وفق قرار ( 194 ) هذا كله مقابل قيام علاقات طبيعية و سلام تعاقدية كامل مع إسرائيل).

**-الشيخ أيمن الظواهري :** هل الذين عجزوا عن الدفاع عن بلدهم لا يمكنهم أن يدافعوا عن العراق ، إذا نظرنا إلى الرسم البياني بين السعودية و ثلاثة من جيرانها من حيث الدخل القومي لعام 2003 فسنجد أنها أغناهن ، و إذا نظرنا إلى الجدول الذي يبين الإنفاق العسكري السنوي في نفس العام فسنجدها أكثرهن في الإنفاق العسكري بل إن إنفاقها العسكري يفوق مجموع الإنفاق العسكري للدول الثلاث مجتمعة ، و لكن الشيء المتناقض أنها أقلهن في عدد القوات المسلحة ! لماذا ؟



لثلاثة أسباب:

الأول : أن آل سعود ليس مطلوباً منهم أن يدافعوا عن المملكة و لكنهم الشرطي الذي يمسك بالعصا الغليظة لإخضاع الأمة المسلمة في جزيرة العرب , أما الدفاع عن ثروات المملكة و بترونها فهو من اختصاص السادة في البيت الأبيض و لا شأن للسعودية به , ألم يتفق عبدالعزيز آل سعود مع روزفلت على ذلك ؟ لأمريكا البترول و لآلسعود المُلْك و الحماية.

السبب الثاني : أن إنفاق المملكة الدفاعي الضخم ليس مقصوداً منه بناء جيش قوي و لكن المقصود منه إنشاء بنية تحتية لمنشآت الدفاع لكي تستخدمها القوات الأمريكية عند احتياجها لها , و لذلك ليس في السعودية تجنيد إجباري و لا غير إجباري , بينما في الثلاث الدولة المقارنة هناك اعتماد أساسي على التجنيد الإجباري , وهو إجراء تلجأ إليه أي دولة يتعرض أمنها للخطر , إلا أن هذا النظام في مصر قد ضعف باضطراد بعد توقيع اتفاقات الاستسلام مع إسرائيل.

السبب الثالث لتضخم الإنفاق الدفاعي السعودي مع ضآلة الجيش هي كمية السرقات الضخمة التي يبتلعها كبار أمراء آل سعود كرشاوي و عمالات لعقد صفقات وهمية لا تحتاجها المملكة , تكفي فقط صفقة اليمامة الشهيرة.

-صفقة اليمامة :

التوقيع اليوم في قصر "لانكستر" كان تتويجاً لمفاوضات شاقة استغرقت عاماً بأكمله.  
-تعليق : عندما تتعامل مع السعودية فإنك لا تتعامل مع بلد ، بل مع أسرة واحدة و هي الأسرة الحاكمة ، صفقة اليمامة عقدت مع سلطان بعينه في الأسرة الحاكمة ، الأمير سلطان الذي كان وزيراً للدفاع و ابنه الأمير بندر هما الشخصان الأكثر صلة بهذه الصفقة ، أعضاء آخرون في الأسرة الحاكمة نالهم نصيب منها و لكن سلطان و بندر كانا أهم الشخصيات فيها.  
أحد أعضاء الأسرة الحاكمة ممن كانت لهم صلة وثيقة بهذه الصفقة، و هو الأمير تركي بن ناصر زوج ابنة الأمير سلطان، عُيّن قائداً لسلاح الجو ، كان على صلة بصفقة اليمامة خلال السنوات العشرين الأخيرة.

-د. سعد الفقيه:



( إن دل على الصفقة كلها خمس مليارات جنيه ، يعني حوال 40 مليار ريال، مع أنه طبعاً الرقم أكبر من ذلك بكثير، فالرقم يعني لا يقل عن 100 أو 200 مليار ريال، لكن جيد أن يصل لهذا المستوى، جيد أن يصل في نهاية المطاف إلى كمية العمولات التي انتهت إلى سلطان و جماعته بهذا الحجم، و كذلك ذكرت أسماء سلطان و تركي بن ناصر و خالد بن سلطان و بندر بن سلطان و أكد البرنامج أن هؤلاء هم الذين كانوا موجودين و لا يزالون موجودين و أنه لا يوجد مجال لعلاج قضية الفساد ، يعني إذا كان نفس الفاسد سابقاً هو الذي لا يزال نفسه الذي تُعقد معه الصفقات فلا مجال للقضاء على الفساد ، فهذا أمر يفرحنا و يصب في مصالحنا ، و هو في الحقيقة يساهم و بقوة في تحطيم مصداقية هذه الدولة ، التي تتكلم عن هيئة النزاهة و محاربة الفساد.

وهذه هي ، هذا الفساد الذي يتكلمون عنه في القمة ، أين ؟ في الرقم ( 2 ) ، طبعاً كلهم فاسدين من رقم ( 1 ) إلى رقم ( 60 )، لكنه رقم ( 2 ) الذي هو ولي العهد و كئائب رئيس مجلس وزراء و وزير دفاع و مفتش عام ، ومفتش عام !!! يعني ما هو الذي يفتش عليه إذا كان هو بنفسه أكبر سارق لأموال الأمة ، فإذا كان هذا الشخص الذي هو رقم ( 2 ) في الدولة يثبت في برنامج وناثقي و بالأوراق و بالأدلة، يثبت أنه ليس فقط سارق مرة واحدة بل مستمر بالسرقة ، و بأشكال مختلفة هو و ولداه وبناته و زوجته و زوج بنته و بنت بنته ، كلهم يساهمون في هذه السرقة، إذا كانت هذه حقيقتها التي وصلنا إليها ، و الحقيقة الأكثر مرارة لم نصلها بعد ، و التي لم يصلها هؤلاء المحققون الذين بذلوا جهداً في الوصول لهذه الأوراق ، و لم يصلوا إلى ما بعد حسابات سويسرا، لأن الحكومة البريطانية أوقفت التحقيق.  
و حتى لو استمرت الدولة البريطانية في التحقيق، لن يصلوا إلى المفاصل الموجودة في بلدنا، كم هي المليارات التي تصب في جيب سلطان ، فكما قال أخونا فيصل قبل أسبوع تقريباً : أن

80,000 وظيفة وهمية كلها تنتهي في حسابات سلطان ، أصلاً لا يحتاج سلطان لصفحة اليمامة ، يستطيع أن يآلف أي تأليف و يكسب منها النقود ، فهذا إذاً واقع الفساد في بلادنا وهؤلاء هم أساطيل الفساد، و من ثم إذا وصلنا إلى عبد الله ترى عندك الجوار الملكي و ترى عندك التويجري و من حول التويجري و أيضاً يوجد عندك الحرس الوطني و متعب بن عبد الله و فلان بن عبدالله وغيرهم كثير، يعني حدث و لا حرج في درجة الفساد المالي و الإداري، فالفساد ليس محصوراً على سلطان و لكن سلطان صاحب اليد الطولى في هذا الفساد ، و إذا تأملنا نايف و سلمان و عبد العزيز بن فهد أو محمد بن فهد أو عبد المجيد أو أمير القصيم أو أمير الجنوب خالد بن الفيصل ، و ليست المشكلة فقط بالفساد ، و إنما أموال الناس في الباطل و استغلال للنفوذ و قل ما شئت من أنواع السرقة و النهب.)

-الشيخ أيمن الظواهري : و لذلك فإن الذي سرق شعبه لا يمكن أن يؤتمن على ثروات جيرانه.

-بندر بن سلطان:



( لقد نفذنا خلال السنوات الثلاثين الماضية برنامج للتنمية تقدر بحوالي 400 مليار دولار، حسناً ؟ و الآن انظر إلى البلد لأسره، أين كان وأين هو اليوم؟؟ وأنا متيقن أنك ستقول بعد أن تنظر إليه أنه لا يمكن انجاز كل ذلك بأقل من ... دعنا نقول 350 مليار دولار، و الآن لو قلت لي أننا بعد تعميم هذا البلد و دفع 350 مليار دولار من مجموع 400 مليار دولار أننا قد أسأنا استعمال 50 مليار دولار أو صرفناها كرشوة؟؟ سأقول لك : نعم، ولكني سأقبل هذا في أي وقت!! هناك الكثير من بلدان العالم الثالث التي عندها النفط ولكنها ما زالت تعيش 30 سنة إلى الورا. ولكن أهم من ذلك، من أنت لتكلمني في هذا الأمر؟؟ أنا دائماً أرى الفضائح هنا وفي إنجلترا وفي أوروبا، فالذي أحاول أن أقوله لك هو : وماذا إذن ؟)

-الشيخ أيمن الظواهري : أي أن بندر بن سلطان يعتبر أن ضياع خمسين مليار دولار في السرقة و الرشوة من مجموع أربعمئة مليار دولار أمر مقبول في مقابل تطوير المملكة خلال الثلاثين عاماً , بل يعتبر هذا نجاحاً ! أي أنه يعتبر أن النسبة الرسمية المعترف بها من آل سعود من الفساد هي اثنتا عشرة و نصف بالمئة , فكم تبلغ النسبة الحقيقية ؟

## -د. سعد الفقيه:

( إنهم فاسدون بشكل كبير و بكل معاني الكلمة ، إسلامياً و اقتصادياً و إدارياً ، بكل معانيها ، إلى درجة أنه لم يعد هناك سبيل لهم للإصلاح و الرجوع ليصبحوا أوفياء للبلاد ، فضلاً عن أن يصبحوا أوفياء للإسلام.  
فالسبيل الوحيد لنجاة البلاد بكل معانيها حتى بالمعنى الإنساني الأساسي ، هو بتغيير العائلة الملكية بأكملها.)

**-الشيخ أيمن الظواهري :** و حتى الخمسين مليار دولار التي اعترف بها بندر فليس من حق أحد أن يسأل أين ذهبت ؟ و في جيوب من دخلت ؟ و على أي سفالات أنفقت ؟ ثم لتأمل ماذا حققت المملكة بهذا الإنفاق الضخم و الثروة الهائلة و الفساد المستشري الذي يفخر به بندر بن سلطان ، هل أصبحت المملكة قوة عسكرية ؟  
هل أصبحت قوة صناعية ؟  
هل أصبحت قوة اقتصادية ؟

للأسف لا شيء من ذلك . الجيش السعودي في غاية الضعف غير قادر على حماية بلاده و لا يسمح بزيادة عدده و قدراته رغم البطالة المستشرية في البلاد ، و تآكل ميزانيته تماسيح آل سعود كرشاوى و صفقات ، و المملكة لا تستطيع أن توفر احتياجاتها من الكفاءات الجامعية كالأطباء و المهندسين و المحاسبين و العلميين و لا حتى من الفنيين كالممرضين و العمالة الماهرة و لا حتى من السائقين ، كل هذا رغم توفر الإمكانيات الضخمة لتحقيق كل ذلك ، فلماذا لم يتحقق ؟  
و لا المملكة أصبحت دولة صناعية قوية تصدر منتوجاتها و تنافس بها في الأسواق العالمية ، بل بالعكس هي سوق للتوكيلات الخارجية من كل سلعة و كل بلد ، إذاً هذا ما ينتظره الشعب العراقي لو تغلغل فيه النفوذ السعودي.

أما من الناحية السياسية فمصير العراق أسود مظلم لو تغلغل فيه النفوذ السعودي ، فنظرة واحدة للحالة السياسية في السعودية تُنبئك عما يمكن أن يصنع آل سعود في العراق.

## -د. النفيسي:



( التيارات الإسلامية في الجزيرة العربية لا تتحرك في فراغ و إنما تتحرك في إطار واقع سياسي و اجتماعي و اقتصادي، العالم العربي كله بدون استثناء ، يعاني من ثلاث مشاكل خطيرة ، و لا بد من أن نقيس فعالية التيار الإسلامي على ضوء موقفها من هذه الثلاث مشاكل.



المشكلة الأولى في العالم العربي - وهذا يشمل دول مجلس التعاون الخليجي كلها بلا استثناء - : مشكلة الطغيان السياسي ، و أقصد بالطغيان السياسي استئثار القلة للقرار السياسي ، قلة قليلة من الناس يستأثرون القرار السياسي ، هم يقررون و نحن ننفذ .

المشكلة الثانية : مشكلة سوء توزيع الثروة ، فهناك الغني الذي لا يعرف ماذا يفعل بالأموال التي تحت يده ، و هناك الفقير الذي لا يستطيع أن يأكل الخبز اليومي ، أو أن يستر على أهله و بنيه ، سوء توزيع الثروة.

و المشكلة الثالثة : التحلل الإجتماعي ، ليس بمعناه الأخلاقي فقط ، بل بمعناه المؤسسي ، بالنسبة للطغيان السياسي الذي زاد منه في الجزيرة العربية هو أن نظم الحاكمية في الجزيرة العربية بلا استثناء تمارس الحكم و التجارة بنفس الوقت ، فهي تحكم و في نفس الوقت هي كمثل في السوق تراحم الناس على أرزاقها ، هي تشتري الأراضي و هي تبيع الأراضي و هي تدخل في مقاولات و مناقصات و هي تدخل في عالم المال و هي تدخل في عالم الأسهم، و هي التي تدخل في إنشاء الشركات و إسقاطها ، و في نفس الوقت تقرر سياسياً و الذي يجمع الحكم و التجارة حتماً

سيحرف القرار السياسي لمصلحته ، و لذلك كان هذا محرماً في الشريعة الإسلامية ، يقول السيوطي في تاريخ الخلفاء : أنه عندما اجتمع المسلمون في سقيفة بني ساعدة و أجمعوا على أن يجعلوا الأمر لأبي بكر ، ذهب أبو بكر إلى بيته ، و أخذ الأثواب و حملها على كتفه ليذهب ليتجر ، فأوقفه أبو عبيدة و قال له : إلى أين يا أبا بكر؟؟ فقال إلى السوق ، أليس لدي عيال أطعمها؟؟ قال أبو عبيدة : لا يليق بك هذا و أنت خليفة رسول الله ، اجلس في بيتك و نفرض لك شيئاً من المال . فيقول السيوطي في تاريخ الخلفاء : ففرضوا له شطر شاة و بضعة دراهم.

الجماعة الآن أخذوا الشاة كلها ، صح أو لا؟؟!!  
يعني ليس شطر شاة فقط ، و لا شاة ، أخذوا الشاة بما فيها وبما عليها ، فهذا الأمر أصبح يجعل للطغيان السياسي منصبه القوية على الأرض ، و هذا ما زاد الطغيان السياسي في دول مجلس التعاون الخليج العربي ، انظر توزيع الثروة و هذا احتراماً ، نحن دول نصدر النفط بمليارات الدولارات ، و مع ذلك هناك طوابير طويلة لا آخر لها من الذين يطلبون من الدولة توفير السكن لهم ، و لا سكن لهم و هم يستأجرون كسائنهم شأن العمالة الوافدة، أما التحلل الإجتماعي فقل عنه ما تشاء.)

**-الشيخ أيمن الظواهري :** حيث الحياة السياسية تعني فقط الخضوع لإرادة أمراء آل سعود , و التسبيح بحمدهم , و السكوت على فسادهم و إفسادهم , و حيث لا يرضى آل سعود بأقل من امتلاك الأرض و ما فوقها و ما تحتها .

**-د. سعد الفقيه:**

( عبدالله وسلطان وسلمان ونايف ، هؤلاء هم الأقوياء في السلطة، لا يوجد أحد يستطيع أن يتخذ قرار في البلد سوى هؤلاء وكلهم متفقون على عدة أمور.

الأمر الأول : هو العبودية للمليك ، والأمر الثاني : الذي هم متفقين عليه على أن الشعب ليس له دور في القرار وأنهم يمتلكون الأرض وما عليها، لا يوجد عقلاء ... لكن هؤلاء سلطة وبيرون النتيجة وبيرون معاناة الشعب، والمفترض أنهم إن كان بينهم عقلاء يمكن أن يغيروا، والمصيبة لدينا أنه لا يوجد قرار لا عند العلماء ولا عند التجار ولا عند الأعيان ولا عند رجال القبائل ولا حتى داخل العائلة الحاكمة، إلا عند أربع أو خمس أشخاص فقط، هؤلاء يستحيل أن يرضوا بحل وسط، لماذا؟ وهم أذكيا بذلك، هم يعتقدون أن أي حل وسط فيه نوع من فتح الحريات سيؤدي إلى انهيارهم، يعني أي نوع من حرية التعبير مثلاً وحرية التجمعات، ستؤدي إلى مظاهرة ضخمة تطالب باستعادة أموال النفط، ستؤدي إلى مظاهرة ضخمة تطالب بخروج مئات

الألوف من السجناء، وأول ما يقبلون بهذه المظاهرة لأنهم رضوا بالحرريات، وهذه المظاهرة ستكتسح كل القصور وهم ينتهون.)

**-الشيخ أيمن الظواهري :** و لو سيطر عملاء السعودية على الحكم في العراق أو على مناطق أهل السنة فسيتعرض العراقيون حينئذ لنفس القهر و الإذلال الذي يتعرض له الناس تحت الحكم السعودي بدعوى محاربة الإرهاب و المحافظة على الأمن , أي محاربة الجهاد والمحافظة على أمن أمريكا.

**-د. سعد الفقيه :**

( المواطن يحس بحجم ردة الفعل من قبل الدولة، المواطن يتعرض للإعتقال ظناً من الدولة أنه خال أو عم أو صديق أو جار أو اسمه ظهر في إحدى الدفاتر الجهادية، يتعرض للمداهمة لأن عملية المداهمة شملت كل هذه الحارة والتي فيها شخص جهادي، يتعرض لإيقاف منطقة كاملة وتفتيش.)

**-الشيخ أيمن الظواهري :** و قد بدأ فعلاً أمراء آل سعود في العراق يعلنون عداهم جهراً للمجاهدين , و تحالفهم مع الأمريكان . لو تغلغل النفوذ السعودي في العراق فستفرض على أهل العراق عصابة حاكمة تمتلك ما فوق الأرض و ما تحتها , ستبيع العراق بأكمله إلى أمريكا , و خشية الإطالة فإني أضرب مثلاً واحداً هو الدكتور سعود الهاشمي , هو ليس إرهابياً و لا يؤمن بالعنف و ليس من جماعة قاعدة الجهاد , بل يعارض توجهاتها و يدعو إلى عدم التدخل في شؤون الحكام و الاهتمام ببناء المؤسسات.

**-د. سعود الهاشمي:**

( أن كل ما كانت هناك مؤسسات مجتمع مدني تعتمد على الأوقاف، طبعاً هو سماها مؤسسات مجتمع مدني وأنا أسميها مؤسسات شخصية تأخذ المال من الشعب وهناك ناضل من أهل المهنة وأهل الفئة أو أهل هذه المجموعة، فكلما كثرت هذه المؤسسات وانتقلنا من فكر قبلي والفكر الذي يقوم على العشيرة إلى الفكر الذي يقوم على المؤسسة ويعتمد في تحويل مستقل وإدارة شعبية مستقلة، كلما أمكن لأناس كثيرين أن يقولون للظالم، أيها الظالم إجلس على هذا الكرسي إلى يوم القيامة، لكن وزع الموارد بعدل وأعطني أن أمارس حرיתי، أعطني أن أقول رأيي، أعطني أن أربي، وأريد أن أقول أن هناك يوجد خطأ في إدارة الصراع، الإسلاميون لا يعرفون إدارة الصراع إلا بنوع واحد، وهو الحل المسلح.)

**-الشيخ أيمن الظواهري :** فماذا كان مصيره ؟ السجن . و لن يخرج منه إلا في حالتين : الأولى أن يتوفاه الله و ينتقل من هذه الدنيا إلى دار البقاء , و الأخرى أن يستسلم كما استسلم من قبله و يتحول لمسيح بحمد آل سعود.

**-د. سعد الفقيه:**

( لذلك هم يرون أن الأولى أن يقفل الباب على الحريات منذ البداية، وهذا من يتحملة؟! لا سعود الهاشمي ولا فلان وفلان، ليس نحن أو المعارضة بالخارج ولا الجهاديين، حتى سعود الهاشمي وأشكاله الذي كان في الأخر يتلطف تلطف، والشيخ بن زعير وغيره والإصلاحيين الثلاثة الذين سجنوا سنتين كاملتين، لم يتحملوا هذا ولا يقبلون بأدنى درجات الحرية التي فيها نوع من الإنتقاد المهم، انتقد الوزير انتقد البلديات انتقد من تشاء، ولكن أن تنتقد الحكومة ضمن قراراته المركزية فهذا مستحيل ).

**-الشيخ أيمن الظواهري :** و في الحقيقة أود قبل أن أترك حديث التآمر السعودي على العراق أن أذكر أن أخطر أسلحة المنظومة السعودية الأمريكية ليست هي شراء الذمم , و لا التجسس لحساب الأمريكان , و لا تقديم التسهيلات لهم , و لكن أخطر أسلحة تلك المنظومة هم هؤلاء الذين يتظاهرون بالنصيحة و الإرشاد و التوجيه و هم في الحقيقة أبواق آل سعود , استسلموا لهم بعد أول جولة , و تنكبوا الطريق بعد أول محنة , و انقلبوا على أعقابهم يدافعون عنم كانوا يقاومونهم , و يزيفون صورة من كانوا يفضحونهم خدمة لمصالحهم و رعاية لاستمرار فسادهم الذي يخدم بدوره مصالح الصليبية الصهيونية في بلادنا , فاتعست السلسلة و اتعس السند!

**-د. النفيسي:**

( أنا أحب أنؤكد لـ "هيلين دانكوس" أنه لا تخافي من التيار الإسلامي في الجزيرة العربية، لأن التيار الإسلامي في الجزيرة العربية دخل في البزنس مع الأنظمة، ونستثني من ذلك جماعة القاعدة وهم قلة قليلة، وهذه الجماعة لا تمارس البزنس مع الأنظمة، إنما باقي التيارات الإسلامية سمها ما شئت، داخلة في بزنس طويل عريض مع الأنظمة وهي مستفيدة من هذه الأنظمة، وما في داعي يا "هيلين دانكوس" أن تخافين على القرار النفطي في الجزيرة العربية.)

**-الشيخ أيمن الظواهري :** و قبل أن أنتقل من الحديث عن العراق أود أن أحذر المسلمين فيه و في أفغانستان من تجار الدين الخونة الذين تأمروا مع الصليبيين على غزو العراق و أفغانستان , و على مساندة الصليبيين في قتال المجاهدين في مقابل التمكين لهم في المناصب و السلطات , و يتاجرون بالدين و باسم آل البيت رضوان الله عليهم و آل البيت رضوان الله عليهم منهم براء , فأين هم من تراث آل البيت رضوان الله عليهم ؟ تراث آل البيت رضوان الله عليهم هو تأكيد حق الشورى للأمة و تولية حاكم محاسب أمامها , تراث آل البيت رضوان الله عليهم هو الحرص على وحدة المسلمين و جماعتهم , تراث آل البيت رضوان الله عليهم هو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و التصدي للظلم و الفساد و الاستبداد السياسي , وهو الدفاع عن حق الأمة في الشورى و محاسبة الحكام و القتال عليه و الاستشهاد دونه و إباء الاستئثار و التسليم و القبول بالذل و المهانة في مقابل فتات الدنيا , وهو تراث مناقض تماماً لما يمارسه تجار الدين في العراق و أفغانستان و فقهاء السلاطين في الجزيرة و مصر و اليمن من إدانة للجهاد و المقاومة , و المباركة للغزاة و التوسل إليهم ألا يرحلوا.

و إنني أناشد العقلاء الشرفاء أن يحذروا من تجار الدين الذين يكذبون عليهم مرتين : مرة حين يقولون لهم إن المجاهدين هم أعداء الحسين رضي الله عنهم و آل البيت رضوان الله عليهم ! و كذبوا و الله بل هم أنصار الحسين رضي الله عنه و أولياؤه و جنوده , و لو شهدوا وقعته لقاتلوا بين يديه و تحت رايته و لجعلوا نحورهم دون نحره , فهم اليوم أحق الناس انتساباً له و هم يدافعون عن أمة الإسلام ضد أعدائها.

و يكذبون عليهم مرة ثانية فيقولون أن الأمريكان والصليبيين هم أولياء الحسين رضي الله عنه و أنصاره و حماة شيعته ! كذبوا والله ! بل هم أعداؤه يلعوننه و يلعنون أباه رضي الله عنهما و جده صلى الله عليه وسلم و يحاربون دين الحسين و عقيدته و منهجه , فأين عقولكم يا أصحاب العقول؟! أين ضمائركم يا أصحاب الضمائر؟! بل أين دينكم؟! و بل أين نخوتكم و غيرتكم؟! إلى أين أنتم ذاهبون؟ تطيعون الحسين رضي الله عنه بطاعة أمريكا؟ بل ترفعون راية الحسين رضي الله عنه تحت صليب أمريكا , و تنصرون الحسين رضي الله عنه في جيوش أمريكا , و تمهدون لدولة الحسين رضي الله عنه بالتوسل حتى تبقى قوات أمريكا؟! يقول الحق تبارك و تعالی : ( مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا )

كانت هذه بعض التأملات في المشهد العراقي أهديها لإخواني المجاهدين راجياً أن يتسع صدرهم لها و أن يجدوا فيها ما ينفعهم , أسأل الله أن ينصر المجاهدين في العراق و أن يوحد كلمتهم و أن يثبت أركان دولة العراق الفتية المجاهدة و أن يسدد خطاها و يرشد مسيرتها و يوقفها لنصرة الإسلام و المسلمين و جمع شمل المجاهدين و نصب راية الخلافة المنتصرة في بيت المقدس قريباً إن شاء الله , و أدعو جميع المسلمين في كل ديار الإسلام عامة و في العراق خاصة أن يأيدوا هذه الدولة الفتية المباركة المجاهدة المرابطة بالمال و النفس و الرأي و المعلومات و الخبرة , و ألا يبخلوا عليها بأي نصح أو توجيه إذا رأوا فيها أي بادية انحراف عن المنهج القويم , و الله يوفق جميع المجاهدين إلى الوحدة و التآلف و يتم عليهم نعمته و يكمل عليهم ميثته بنصر عزيز و فتح مبين قريب بإذنه و رحمته و يتقبل منهم عملهم الصالح و يجيزهم عليه خير الجزاء في الدنيا و الآخرة.



فتمتد معارك الصليبيين و العبيد مع الأمة المسلمة على كل الميادين و الأصعدة : العقدي و الخلقي , بكل ما يستطيعونه و بأخس ما يملكونه , و تتعزز الميادين و تتلوى من رشوة تجار الدين في العراق و أفغانستان لتحریم الجهاد و صد الغزاة إلى دعم المرجئة الجدد للتمكين للسلطين و الانحلال و الرشوة و العمالة للإعلام الهابط إلى خنق الخبر الصادق ثم أخيراً و ليس آخراً ابتزاز الأسرى المعذبين المُنكل بهم بعد أن تطبخهم حكومات عبيد أمريكا في مراحل أمريكا طبخاً , تخرجهم للملأ مسخاً مشوهاً و ركاماً مُدمراً و قد سلخوا من أفكارهم سلخاً و نُزعت منهم قناعاتهم نزعاً فيعلنون ندمهم و أسفهم و تراجعهم , و تهلل أمريكا للطبخة القذرة و تصفق لانتصار الاعتدال و التسامح و التفاهم على التشدد و الأصولية و التطرف و تطالب بتكرار التجربة , حتى إنني قرأت فكاهاة سخيقة في صحيفة الشرق الأوسط التي زعمت أنه وصلها بيان من أحد المتراجعين أرسله بالفاكس من السجن فضحكت في نفسي و قلت : هل زنازين السجون بمصر أصبحت بها فاكسات !! و هل يا ترى ذلك الفاكس كان موصلاً بنفس خط آلة الصعق الكهربائي

أم بخط منفصل !! لذا إنني أحذر إخواني المسلمين في كل مكان من أقوال و تراجعات خريجي السجون و نزلاتها في الجزيرة و مصر و اليمن و الجزائر و اندونيسيا و سائر بلاد الإسلام , فهم إما مكره تتراءى أمامه ذكريات التعذيب و الجلد و التعليق و الصعق , أو منهاراً يأنس يبحث عن مخرج من السجن و بقية من راحة , و كلاهما لا يؤخذ منه قول و لا يوثق منه برأي , و حتى إن خرج من السجن الصغير إلى السجن الكبير الذي لا يكف فيه الزبانية عن زيارة منزله و مراقبة سكناته و حركاته و توجيه أقواله و أفعاله , و هذا السجن الكبير لم يفلت منه حتى إخواننا اللاجئيين في الغرب الصليبي الذين تورق منامهم رؤاهم و هم مصفدين مقيددين مُقَعَّين مشحونين على طائرة الترحيل لبلاد القتل و التعذيب .

و قد تساق بعض الشبهات على السنة المتراجعين فيقولون أن كثيراً من الأئمة كابن تيمية و السرفسي قد ألفوا في السجن و نبي الله يوسف عليه السلام دعا للتوحيد في السجن , نعم صحيح , و لكن لم ينقلبوا إلى الضد في السجن ! فنبى الله يوسف عليه السلام دخل السجن مظلوماً و دعا للتوحيد فيه و رفض الخروج حتى يُقر من ظلمه بخطئه .

و ابن تيمية دخل السجن بسبب جهره بالحق ولم يتزعزع بالسجن حتى مات مسجوناً في قلعة دمشق رحمه الله , و شمس الأئمة السرفسي دخل السجن بسبب نصيحته للخاقان و لم ينقلب في السجن ليخرج منه , و أزيدكم من الشعر بيتاً و أذكركم بشهيد الإسلام الأستاذ سيد قطب رحمه الله , كتب تفسير ( في ظلال القرآن ) في مستشفى السجن و هو رهين المحبسين : المرض و السجن , فلم يتنازل أو يتراجع بل كانت كتاباته دعوةً للثبات و الصمود و الاستعلاء بالايمان لأجيال من بعده , و لما حُكِّم عليه بالإعدام و عُرض عليه طلب العفو أبى و قال كلمته الشهيرة : " إن الإصبع التي تشهد لله بالوحدانية في كل صلاة تأبى أن تكتب استرحاماً لظالم " .. و إنني أهيب بهؤلاء أن ينبروا لعلم الدعوة و الجهاد في هذا الزمان شيخنا المصابر المرابط عمر عبد الرحمن و هو في سجن المرض و سجن الأمريكان , و مع ذلك أنزل الله عليه الثبات , و ما زال كالجبل الأشم لم يتراجع و لم يتنازل رغم شدة البلاء فاسألوا الله أن يُعجل بفرجه و أن يعافيه من كل سوء .

و أما قول البعض لا تنتظروا للظروف التي خرج منها كلامنا و لكن انظروا لأدلته و ردوا عليه , فنقول لهم إننا و جميع المجاهدين منذ عقود نرد على هذه الشبهات قولاً و كتابةً و عملاً . بل كلامكم أنتم خير رد عليكم , و لكن ليس هذا ما أركز عليه فإني لا أركز على كلام انتزع بالقهر و لكن أوضح للأمة المسلمة اللعبة القذرة التي تمارسها أمريكا و عملاؤها , و لذا فإني أقول لهؤلاء الأعداء إنهذه ليست معركة شريفة أن تنفردوا بأسير معزول ثم تعصروه عسراً جسدياً و نفسياً حتى يوافقكم ثم تُهللوا لذلك , لو كنتم رجالاً نازلوه بأنفسكم في ميدان الفكر و الدعوة و الإعلام و هي الميادين التي اعترفتم بأنفسكم بهزيمتكم فيها , و أقول لهم : أنتم الآن تمارسون ما كنتم تهاجمونه من وسائل غسيل الدماغ الشيوعية , فكفوا عن أكاذيبكم حول الحرية و حقوق الإنسان . أما إخواني الأسرى في سجون الحملة الصليبية فأقول لهم : كلنا يدرك ما تعانونه و لكن كلنا يعاني و إن اختلفت الطريقة , فعليكم بالصبر و الثبات فقد حُمِّلتم أمانة عظيمة فلا تفرطوا فيها و أبشروا فإن النصر قريب بإذن الله و قد بدأت قطعان الصليبيين في التشتت فصار همُّهم البحث عن مخرج . فاصبروا فإنما النصر صبر ساعة , و ذلك التعذيب التي تعرض و لا زال يتعرض له إخواننا الأسرى من التيارات الإسلامية في مصر لم يعد قاصراً عليهم بل لقد توحش النظام الفاسد و المفسد ضد كل من يعارضه , بل ضد الناس , بل صارت شرطته و أجهزة أمنه قطعاناً من الذئاب الجائعة التي تنهش في لحم أهلنا و إخواننا و أخواتنا و حرماتهم و أعراضهم .

و لكن أؤكد لكم أننا لو قمنا بفريضة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر التي فرضها علينا ديننا لاستطعنا أن نوقف هذا الظلم و القهر , لو أن كل ضابط قت لبريئاً وُجد مقتولاً لما تجرأ على القتل , و لو أن كل ضابط انتهك عرضاً قُتل لما تجرأوا على انتهاك الأعراض , و لو أن كل شارع

عُدب منه شخص انتفض و تظاهر و حاصر قسم الشرطة لإخراج المعتقل , و لو أن كل كلية أو معهد أعتقل منه طالب اعتصم و أضرب عن الدراسة و طالب بقية الطلاب في الجامعة بمشاركته , و لو أن كل قرية أختطف منها شاب حاصرت مركز الشرطة , و لو أن إمام كل مسجد أعتقل أحد رؤاده طالب المصلين بالتظاهر ضد قسم الشرطة لفكر هؤلاء الوحوش ألف مرة قبل أن ينهشونا واحداً واحداً , لو انتفضت النقابات و الجامعات و المصانع و المساجد و نزلوا إلى الشوارع في احتجاج عام فسترضخ الحكومة . إنهم يستطيعون أن يختطفونا واحداً واحداً و لكن لن يستطيعوا أن يقفوا ضد موجة عارمة من السخط و الغضب , إذاسكتنا عن كل ضحية تسقط فسندهب كلنا ضحايا , و إذا دافعنا عن كل ضحية نُخطف فلن يجرؤوا على اختطاف أحد.

الأمر الآخر الذي أود توضيحه أن النظام الفاسد المفسد في مصر يُرَسِّخُ هذه الممارسات و يدرّب رجاله عليها ليحمي نفسه من السخط الشعبي , و الحملة الصليبية الصهيونية بقيادة أمريكا تشجعه لأنه يحمي مصالحها ضد سخط الأمة المسلمة .. إذن فنحن في النهاية نواجه حلفاً من الظلم و القهر و التوحش و الجسرة و مقاومة هذا الحلف هي الطريق الوحيد للخلاص , و مقاومة هذا الحلف تتم على خطتين قريبة و بعيدة:

أما الخطة القريبة فهي استهداف المصالح الصليبية اليهودية , فكل من اعتدى على الأمة المسلمة يجب أن يدفع الثمن في بلادنا و بلادهم و في العراق وأفغانستان و في فلسطين و الصومال و في كل مكان نستطيع أن نضرب مصالحهم فيه.

**-عبد الباري عطوان:**

( وأنا قال لي شخصياً أنه إذا نجح، لأنه لا يستطيع أن يحارب أمريكا في عقر دارها، لكن إذا نجح في استفزازها وجرّها إلى المنطقة العربية أو العالم الإسلامي، فهو سيهزم أمريكا في هذه الحالة، وحتى الآن إذا نظرنا إلى نتائج هذه الإستراتيجية خسرت أمريكا، يعني الإتحاد السوفييتي لم يخسر أمريكا ما خسره الشيخ أسامة بن لادن، يعني خسرت أمريكا 350 مليار دولار في الحرب على الإرهاب، مثلاً أمريكا خسرت حوالي 5000 شخص من العسكريين والمدنيين في العراق وأفغانستان علاوة على الـ 3000 شخص التي هي في نيويورك، برجي التجارة العالمي، فمصاريف الأمن لأمريكا والإجراءات الأمنية في استمرار وفي تصاعد مستمر، في إرتباك، في عدم استقرار، و يوجد أيضاً حلفاؤها تخلوا عنها، "أز نار" في إسبانيا تركها وسقط، "بيوروسكوني" في إيطاليا سقط، بلير الآن في طريقه للسقوط، كلهم سقطوا بشكل مريع جداً فمن الذي تسبب بكل هذه النكسات، وبكل هذه الهزائم للولايات المتحدة الأمريكية القوة الأعظم في التاريخ؟؟ أنا في تقديري ( تنظيم القاعدة ) ورئيس هذا التنظيم الذي خطط استراتيجياً وفكرياً لمثل هذه النتائج حتى هذه اللحظة.)

**د. النفيسي:**

( العالم اليوم يعيش في ظل نظام دولي، نظام دولي مركزه وقلبه في الولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية، المنتصف للنظام الدولي، أما باقي العالم فهي دول الأطراف تجمع آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وغيرها من دول العالم، دول المركز تتحكم بدول الأطراف بأربع وسائل.

الوسيلة الأولى : احتكار التقنية العسكرية، الوسيلة الثانية : احتكار الخامات النفط والقمح، الوسيلة الثالثة : الشرعية الدولية الأمم المتحدة، الوسيلة الرابعة : العولمة الثقافية والإعلامية، هذه الأضلاع الأربعة من خلالها تتحكم دول المركز بدول الأطراف، دول المركز تخوض كل حروبها عندنا هنا في دول الأطراف، لذلك كل التخريب الذي يحصل من جراء هذه الحروب

يحدث عندنا، ستلاحظ أن في فيتنام يوجد حرب وفي الصومال وفلسطين والعراق وفي السودان حرب قائمة .. إلخ.

**-مداخلة من أحد الأشخاص :** أين هنا يا دكتور؟؟ فقط نريد تحديد أين "هنا" هل تقصد منطقة الخليج أم أوسع؟؟

**-د. النفيسي :** لا ، أنا أتكلم عن دول الأطراف بما فيها دول الخليج والجزيرة العربية، النظرية الجديدة التي جاء بها تنظيم القاعدة هو أنه لا فكاك من مواجهة دول المركز التي هي أمريكا ووروبا الغربية، والطريقة الوحيدة لمواجهة هؤلاء – هذه نظرية القاعدة – أنه ينبغي أن ننقل الحرب من دول الأطراف إلى دول المركز، عندها يكون التخريب ونتائج هذا التخريب كلها في دول المركز، فالقصة ليست عنف سايب كما يصورون إعلام الكثير من الدول، لا .. لا .. أبداً ، هناك نظرية أنه لا بد من نقل المعركة من دول الأطراف إلى دول المركز، وتتحمل دول المركز نتائج هذه المواجهات، بدلاً من أن نتحمل نحن حروبهم على أراضيها، عندها و عندها فقط تلتفت دول المركز لدول الأطراف وتبدأ تقيس الأمور بشكل أهدأ وبشكل موضوعي يدفعها للتفاوض والتفاهم مع دول الأطراف، أما أن تترك الأمة الإسلامية شأنها لدول المركز للأمريكان وللأنجلوساكسون في أوروبا، فسيظل العالم الإسلامي دائماً وأبداً تحت سيطرتهم، هذا الأمر لننزله على الجزيرة العربية، يعني هذه المناقشة دعنا ننزلها على الجزيرة العربية، الجزيرة العربية قطعة مهمة جداً في قلب كل مسلم في العالم، فيها الحرمين فيها قبر الرسول عليه الصلاة والسلام، فيها الكعبة المشرفة ، هذه بلاد الحرمين، يعني نحن لا نخاف على بيوتنا على قدر ما نخاف على بلاد الحرمين، لماذا؟ لأن المصير هناك، ولذلك ينبغي التنبيه إلى أنه الأوضاع في بلاد الحرمين ينبغي أن تكون لليد العليا للمسلمين وليس لدول المركز، ولا يتحقق هذا إلا إذا نفذت وصية الرسول صلى الله عليه وسلم : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، الرسول عليه الصلاة والسلام كان على فراش الموت وأصحابه حوله قالوا : أوصنا يا رسول الله ، فقال عليه الصلاة والسلام : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب.

تسلموا ,, يعني إذا أخرجتموهم فأنتم في أمن وأمان، لكن تعالوا ننظر إلى الجزيرة العربية اليوم كيف أصبحت، أصبحت اليوم أنه كلما مرَّ يوم وكلما طلعت شمس كلما تمكن المشركون من جزيرة العرب، الآن يوجد مدن تبنى في جزيرة العرب لاستيعاب جنسيات وهجرات من هؤلاء المشركين، من لاتين وأنغلو ساكسون، وسيأتي يوم سنعض على أصابعنا، نحن فتحنا هذه الجزيرة العربية لهم، ونحن هيأنا هذه المساكن لهم، ونحن بنينا ناطحات السحاب على سواحل الخليج لهم.

في الجزيرة وغير شاشة الجزيرة، والتيار الإسلامي بالذات في الجزيرة العربية منوطاً بمواجهة هذه المشكلة، مشكلة صد هذا الزحف المشترك على الإقامة في دول مجلس التعاون الخليج العربي .

**-الشيخ أيمن الظواهري :** و الخطة البعيدة ذات شقين : الأول بالعمل الجاد الدؤوب على تغيير هذه الأنظمة الفاسدة المفسدة و لا أستطيع هنا أن أقدم وصفاً واحدة للتغيير في كل بلد , بل كل بلد له ظروفه و أحواله و لكن العمل على التغيير له سمات عامة أهمها : الصبر على طول الطريق , ثم الصبر على ما يلحق المجاهدين من أذى في الطريق احتساب الأجر من الله و ابتغاءاً لرضاه وحده دون الالتفات لرضى الخلق أو سخطهم.

السمة الثانية : السعي في تحقيق التعاطف الشعبي لحركة التغيير الإسلامية المجاهدة.

السمة الثالثة : لا بد أن تكون القوة عنصراً في التغيير , و لا بد من العمل لتحقيق أسبابها سواءً كانت هذه القوة ستمارس في صورة انقلاب عسكري أو انتفاضة شعبية عامة أو عصيان عارم في مواجهة الحكومة الفاسدة المفسدة , أو في صورة حرب عصابات , أو في صورة مقاومة

سياسية مسلحة , أو غير ذلك من الصور , و أياً كانت صورتها و أسلوبها و وسيلتها إلا أنها تبقى عاملاً ضرورياً في إحداث التغيير في مواجهة حلف الشر و القهر - الذي أشرت إليه - بعد أن انسدت تماماً كل طرق التغيير السلمي.

السمة الرابعة : أن الأمة لا بد أن تعتاد على تحدي الباطل و الصدع في وجهه بالحق حتى و إن أدى ذلك إلى التضحية بالمال و النفس , يقول الحق تبارك و تعالی حاكياً وصية لقمان عليه السلام لولده : ( وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ) .

السمة الخامسة : إنه لا بد من تنظيم و قيادة تقود التغيير و توجه مساره و تستثمر الفرص المواتية

أذكر أنني التقيت بالأخ المناضل علي حسين رحمه الله قبيل وفاته و كان مما نصحتني به ثلاث نصائح:

التأكيد على ضرورة الوحدة بين المجاهدين , و ضرورة التركيز على ضرب المصالح اليهودية و الأمريكية , و ضرورة الاستعداد للحظة انهيار النظام القائم .. فهو نظام تعفن إلى درجة تحتم انهياره , و لكن التحولات التاريخية قد تستغرق سنوات عديدة و الراجح هو من ينتهز فرصة التغيير و يكون مستعداً لاستثمارها , أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء .

أما الشق الثاني من الخطة البعيدة المدى : هو النفير إلى ساحات الجهاد كأفغانستان و العراق و الصومال للإعداد و التربية الجهادية . إذاً يجب النفير لساحات الجهاد لأمرين :

الأول : النكاية في أعداء الأمة و صدّ الحملة الصليبية الصهيونية .

و الثاني : للإعداد و التربية الجهادية تحضيراً للمرحلة القادمة من الجهاد .

و أعود فأؤكد أنه لا بد للأمة المسلمة من الوعي المبني على ثوابت الشريعة و الملمّ بالواقع المحيط , فلا بد من نشر هذا الوعي في أوساطها و خاصة و أن الأمة الآن تواجه حرباً دعائية تضليلية من الأمريكان و عملائهم , و علينا ألا نستسلم لضلالتهم و أن نتصدى لأكاذيبهم , وهي حرب محكومٌ عليهم فيها بالفشل , بل لقد فشلوا بالفعل بفضل الله و توفيقه رغم التباين الهائل بين طبيعة الأمة المسلمة و بين إمكانيات جيوش التضليل و الكذب اليهودية الصليبية .

**-عبد الباري عطوان:**

( فهو شكل امبراطورية سياسية من خلال تشكيله لإمبراطورية إعلامية، فإذا فتحت تلفزيونات العالم كلها الآن مثلاً تجد صورة الشيخ أسامة بن لادن في جميع تلفزيونات العالم، في أمريكا اللاتينية في أوروبا في الـ "سي إن إن" في بريطانيا و في جنوب شرق آسيا، هذه الإمبراطورية الإعلامية تثبت بأن الرجل كانت عنه رؤيا إستراتيجية في العمل السياسي و رؤيا إستراتيجية في العمل الإعلامي و في تقديري استطاع أن ينجح نجاحاً كبيراً لم يسبقه إليه أي أحد في العالم.

حسنًا و هؤلاء الشيوخ بلحى ما شاء الله عليهم و يستخدمون التكنولوجيا و يهزموا أمريكا على الإنترنت و يهزموها في الإعلام فهذا غير مسبوق و بغض النظر إن تعاطفنا مع هذا التنظيم أم لم نتعاطف معه فما نحن إلا نحل .



-د. سعود الهاشمي :

( و قد قال "توماس فريدمان" والكلام ليس لي، قال : أن آلات العولمة التي سوق لها الليبراليون و سوق لها الكثير من الـ "الفوكوياما" و "بريزينسكي" و غيرهم، وقالوا أنهم سيغيرون العالم بها إن أدوات العولمة استطاع أن يوظفها كأفضل ما يكون لتنظيم القاعدة، كيف وظفها؟؟ وظفها في قضية مهمة وهي توظيف التقنية الإنترنت و المعلومة المختصرة و ما يسمى بالمنظمة الافتراضية و استطاع أن يقود الشباب وقد يكون بعض الملاحظات الهامة التي ينبغي أن نتوقف معها مع فكر هذه المجموعة إلا أنه استطاع أن يقود الشباب لأن آلية إدارة المعرفة عنده جية، هذا كلام "توماس فريدمان" بالجملة، هذه الإشكالية لم يستطع الذين - كما قال حبيينا الشيخ سلمان - الذين يريدون البناء لأهمهم لم يستطيعوا أن يوظفوا هذه الجماهير الغفيرة بإدارة جيدة للمعرفة و بمؤسسات يتقدمها قادة مخلصون و يوقدون الجماهير لتقليل سلطة المستبد أياً كان هذا المستبد.)

**-الشيخ أيمن الظواهري :** كما يجب علينا أن نحيي في قلوب الأمة روح المقاومة و الجهاد و التصدي للعدوان و الظلم و الطغيان و الثبات على الحق و نبذ ثقافة التنازل و منهج التراجع الذي أدى بالبعض إلى التخلي عن حاكمية الشريعة و التنازل عن أربعة أحماس فلسطين ، و إني هنا أتوجه لإخواني المجاهدين من حماس وبقية الأمة المسلمة في فلسطين الذين يتلقون صواريخ اليهود بصدورهم و طعنات جواسيس فتح في ظهورهم ، أتوجه إليهم و أقول لهم اثبتوا على الحق الذي أنزله ربكم على محمد صلى الله عليه وسلم ، فإنما النصر من عند الله ، و إنما الحياة لحظات معدودات و بعدها تلقون ربكم ، فاحرصوا أن تلقوه غير مبدلين و لا مُغيَّرين ، و أقول لهم لقد تازلت قيادتكم عن حاكمية الشريعة و رضيت بالديمقراطية ثم تنازلت عن الديمقراطية و رضيت بثلاث الحكومة و تنازلت عن أربعة أحماس فلسطين فهل نفعكم ذلك بشيء ؟

هل توقف الإجرام الإسرائيلي ؟ هل فكَّ الحصار الاقتصادي ؟ هل توقف الدعم والسلاح الأمريكي و المصري للخونة الذين يخوضون في دمانكم ؟

إخواني المجاهدين في فلسطين..

استمعوا لنصيحة شفيق مجرب : إنه مخطط صليبي صهيوني لإجهاض المقاومة و الخروج بحل هزلي لمأساة فلسطين بخداع الأمة المسلمة بأن أمريكا قد حلت لهم قضية فلسطين ، فما الداعي لجهادها و قتالها ! ولو كان الأمريكان صادقين في إعطاء الفلسطينيين شيئاً لأعطوه لعرفات الذي تنازل عن كل شيء ثم قتلوه مسموماً.

فهل سيعطي الصليبيون و اليهود لحماس ما لم يعطوه لعرفات؟! إذاً فعليكم بوقفه صادقة خالصة لوجه الله لمراجعة الماضي و تنقية الحاضر و تصويب المستقبل " وَلَا تَهْتُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ، وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ، أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ "

و اعلموا أن الأمة كلها معكم و أن إخوانكم المجاهدين في الطريق إليكم و أن ما بينكم و بينهم من أخوة الإسلام و وشيعة الإيمان و رابطة الجهاد قد عقد الله فيه كتابه فأنى لأحد أن يفصلها ( لو أنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . ) و ليكن و لاؤكم لله و رسوله أعلى و أولى و أقوى من و لائكم لتنظيم أو قيادة ، ففوا و فقه صادقة و أصلحوا الانحراف الذي طرأ على المسيرة و احتسبوا أجركم عند الله ( إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَ يُبَيِّنْكُمْ أَعْدَاءَكُمْ . )

يقول شهيد الإسلام الشيخ عبدالله عزام رحمه الله " : و البيعة دائماً على البر و التقوى لأنه عهدٌ على التعاون على البر و التقوى و لا تجوز البيعة على الإثم و العدوان كمن يتعاهدون عهداً خاصاً ثم يُطلب من المبايع بعد فترة أن يعمل أعمالاً لا يرضاها الله و لا تقرها الشريعة كمقاطعة فلان و التجسس على فلان و تتبع عورات الآخرين ... إلى أن يقول رحمه الله : و لا يجوز لأحد أن يحتج ببيعته يمنع المبايع من عمل يرّ نصّ عليه الكتاب و السنة كالجهاد في سبيل الله لأن البيعة عندئذ تنقلب إلى بيعة على الإثم , و إنما الطاعة في المعروف و لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

أما قيادة حماس فأقول لها : عودوا إلى الحق , فلن تحصلوا إلا على أسوأ مما حصل عليه عرفات , إن عرفات كان علمانياً أقرب للغرب و اليهود منكم فتأملوا مصيره لتعلموا على ماذا ستحصلون . و أنا هنا أسأل الإخوان المسلمين و مرشدهم محمد مهدي عاكف سؤالاً صريحاً واضحاً يتطلب إجابة صريحة واضحة : ما هو موقف الإخوان المسلمين من مبادرة السلام العربية بما تضمنته من تنازل عن أربعة أحماس فلسطين و التفاف على حق العودة ؟ و ما هو موقفهم مما نقلته وكالات الأنباء عن عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد أنه يدعو إلى قيام دولة علمانية ثنائية في فلسطين ؟ أنا أطالب المرشد العام للإخوان المسلمين أن يعلن رأيه صراحة بما صرح به الدكتور سعد الكتتبي لإذاعة البي بي سي من أن حل قضية فلسطين بإقامة دولتين فلسطينية و إسرائيلية في فلسطين . و أرجو ألا يرد عليّ أن الكتتبي لم يقل ذلك فإن صوته مذاع على إذاعة بي بي سي في السابع من إبريل الفائت . هذه أسئلة واضحة يجب أن يرد عليها بإجابات صريحة واضحة . و إنني أطلب الإخوان المسلمين أن يعلنوا موقفهم صراحة من احترام القرارات الدولية و قرارات القمم العربية التي تنازل عن أربعة أحماس فلسطين و تعترف بدولة إسرائيل . لماذا يأنف الإخوان المسلمون عن إظهار موقفهم من هذه القضية الخطيرة التي تعد من أخطر قضايا الأمة المسلمة بينما يسهبون في الحديث عن أدق التفاصيل في غيرها من الأمور ؟ و في نفس الوقت فإنني أناشد مقاتلي فتح : لماذا تقاتلون و تقتلون المجاهدين في حماس ؟ لماذا تطيعون قادة تعلمون أنهم جواسيس لإسرائيل ؟ ألا تعلمون أن بينكم و بين لقاء ربكم رصاصة واحدة قد تأتي في أي لحظة ؟ فبماذا ستجيبون ربكم و أنتم تقاتلون تحت راية علمانية لا تنتمي للإسلام و ترضى بأقل من خمس فلسطين هل أعددتكم لذلك الموقف جواباً و أنتم ترون إخوانكم ينخطفهم الموت كل لحظة من بينكم ؟ عودوا لدينكم و لإسلامكم و عزتكم و عربتكم و اتحدوا مع إخوانكم في حماس ضد اليهود و عملائهم تحت راية الإسلام و الجهاد . و هذا يدفعني لخطاب كل القوميين العرب فأقول لهم : إلى أين ؟ لقد تنصلتم من الإسلام حتى تنصروا العرب و قد خسرتم الإسلام و العروبة , فماذا بقي لكم من مشروعكم القومي ؟! قدوتكم عبد الناصر , استلم مصر و حدودها من ساحل البحر الأبيض لحدود أوغندا فمات و قد انفصل السودان و احتلت سيناء , و تنازل عن فلسطين بموافقته على القرارين و أربعين , و قضيتكم المحورية باعها إخوانكم القوميون في أوصلو و ما بعدها , و القذافي أدار ظهره للعروبة و العرب . ! ماذا بقي لكم من حطام ؟ أما أن لكم أن تسألوا أنفسكم من الذي يدافع اليوم عن دياركم في العراق ؟ أليسوا المجاهدين المسلمين ؟ أما أن لكم أن تعودوا لدينكم و إسلامكم و عقيدتكم عقيدة العزة و الحرية و الكرامة التي تنصدي لأعتى و أشرس حملة صليبية . كما أنني أتوجه للقوميين الأكراد فأقول لهم : لقد زعمتم أنكم حررتكم الأكراد من احتلال البعث القومي و لكنكم في الحقيقة نقلتم الأكراد من احتلال إلى احتلال , نقلتموهم من الاحتلال البعثي للاحتلال الصليبي الصهيوني , وها هو رئيسكم الطالباني في الثاني عشر من مايو الفائت يطالب الكونجرس بمدّ بقاء القوات الأمريكية في العراق في السنيتين القادمتين ! الطالباني و أمثاله يريدون أن ينقلوكم من ظلم البعث العلماني المتعصب للظلم الصليبي الصهيوني الحاقق , و لن تحصلوا على حريتكم ولن تستطيعوا اتخاذ قراراتكم المستقلة , بل ستكونون كجمهوريات الموز التي تعيش متطفلة على فتات الغرب . فأقول لإخواني الأكراد : أنتم حماة الأمة المسلمة عبر

تاريخها فلا تسمحوا لأحد أن يُلوث هذا التاريخ , و أقول لهم : إننا نتفهم معاناتكم , و إن إخوانكم  
المجاهدين هم أقرب الناس لكم فتفاهموا معهم فإن قلوبهم و عقولهم مفتوحة لكم.  
و في الختام أقول لأمتي المسلمة : لا تيأسي و لا تجزعي , بل تشجعي و استبشري و لا تخضعي  
و لا تستسلمي بل قاومي و جاهدي , فإن النصر قريب و الفتح وشيك و لكن من يدفع الثمن ؟  
نسأل الله أن يعيننا على أعدائه.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين , و صلى الله و سلم على سيدنا محمد و على آله و صحبه  
أجمعين.

